Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 13- Issue 1- March 2023 المجلد ١٣- العدد ١ – اذار ٢٠٢٣

Soft diplomacy and its impact on strengthening China's position in the international environment

[1] M . Dr. Shaker Razig Muhammad
[1]College of Law and Political Science
Department of Political Science - University of Anbar

Abstract:
China has pursued from the outset a foreign policy characterized by pragmatism in an attempt to expand the circle of its relations and partnerships with the outside world to achieve its goal of strengthening its position and reaching the role that it has drawn in a way that befits its position in the international environment, and in order to reach this endeavor, it has employed its soft diplomacy without relying on means The other is force, and this is the path that China has taken throughout its history in an attempt to influence its region, extend its influence and enhance its role and international standing. As China has become a global aspiration, through which it is trying to achieve the renaissance of the Chinese nation, and an attempt to build a new era different from the Chinese vision of the Western civilization that dominates the world, as China deliberately merged between the socialist ideology and the requirements of the international community, and focused in particular on adopting Socialism with Chinese characteristics, as a major determinant in the context of its pursuit of the objectives of its foreign policy, in order for Beijing to integrate with the liberal international system, and in order to achieve this, China relied on soft diplomacy as the best way to reach its goals and build and strengthen its position in the international environment

1: Email:
shakeraldolimy@uoanbar.edu.iq
2: Email

DOI

Submitted: 02/2/2023
Accepted: 29/02/2023
Published: 28/03/2023

Keywords:
Diplomacy
soft diplomacy
Chinese soft diplomacy.

©Authors, 2023, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الدبلوماسية الناعمة وأثرها في تعزيز مكانة الصين في البيئة الدولية

[١] م. د. شاكر رزيج محمد
[١] كلية القانون والعلوم السياسية - قسم العلوم السياسية – جامعة الانبار

الملخص:

لقد انتهجت الصين ومنذ البداية سياسة خارجية تميزت بالبراغماتية في محاولة منها لتوسيع دائرة علاقاتها وشراكاتها مع العالم الخارجي لتحقيق هدفها المتمثل بتعزيز مكانتها والوصول الى الدور الذي رسمته بالشكل الذي يليق بمكانتها في البيئة الدولية، ولأجل الوصول الى هذا المسعى فأنها وظفت دبلوماسيتها الناعمة دون الركون الى الوسائل الأخرى والمتمثلة بالقوة، وهذا الطريق سلكته الصين عبر تأريخها في محاولة منها للتأثير في إقليمها ومد نفوذها وتعزيز دورها ومكانتها الدولية . إذ أن الصين أضحت بطموح عالمي ، تحاول من خلاله تحقيق النهضة للأمة الصينية ، ومحاولة بناء عصر جديد مغاير حسب الرؤية الصينية للحضارة الغربية التي تسيطر على العالم ، حيث عمدت الصين على أن تدمج ما بين الأيديولوجيا الاشتراكية ، ومتطلبات المجتمع الدولي ، فركزت بشكل خاص على تبني الاشتراكية ذات الخصائص الصينية ، كمحدد رئيس في إطار سعيها لتحقيق أهداف سياستها الخارجية، بغية أن تندمج بكين مع النظام الدولي الليبرالي ، ومن أجل تحقيق ذلك ، اعتمدت الصين على الدبلوماسية الناعمة باعتبارها الوسيلة الأفضل للوصول الى أهدافها وبناء مكانتها وتعزيزها في البيئة الدولية .

الكلمات المفتاحية:

الدبلوماسية، الدبلوماسية الناعمة، الدبلوماسية الناعمة الصينية.

المقدمة

لقد شهدت السياسة الصينية عبر تأريخها عدة تطورات وتحولات ومرت بالعديد من التعديلات . اذا انها تطورت وتحولت من كونها ثورية وذات أبعاد ايدولوجية الى براغماتية ومتطورة بشكل متزايد، حيث عدت هذه التغييرات على انها موائمة للمصالح الوطنية الصينية على المستوى العالمي والمتمثلة بالانفتاح وتأمين الموارد للحفاظ على سكانها، فضلا عن ان القيادة الصينية لجأت وبشكل متزايد الى استخدام الدبلوماسية الناعمة لعرض صورة عن الصين كدولة جديرة

بالثقة وتعاونية وغير عدوانية وسلمية . ولم تسعى للهيمنة والتوسع على حساب الآخرين ،بل أنها عملت وبكل الطرق الى ترك الخلافات جانبا والتكيف مع المخاوف المشروعة لمختلف الدول ،واستنادا الى اعتبار الصين قوة صاعدة في النظام الدولي. ومن هذا المنطلق والتوجه ادرك صانعوا السياسة الصينية انه لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل الدبلوماسية الناعمة وانها حاسمة للمصالح الوطنية لبلدهم مثلها مثل مصالحها الوطنية والاستراتيجيات العسكرية والاقتصادية من اجل تحقيق الأهداف وتعزيز مكانة الصين في البيئة الدولية.

أولاً: أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة في كونها تسعى الى قراءة واقع التوظيف العملي من قبل الصين لدبلوماسيتها الناعمة واعتمادها كدالة ومقترب لتعزيز ادوارها في النظام الدولي، بمعنى اخر تحاول الصين ان تدعم مسارات تأثيرها كقوة ناعمة جاذبة للعديد من دول العالم وذلك من خلال استثمار مؤشرات ومقومات قوتها وخاصة الاقتصادية منها لخلق جاذبية تجعل من الاخرين محط اهتمام بها، ازاء ذلك تمثل الدبلوماسية الناعمة الصينية بما تختزله من مكن قوة ناجزة افضل السبل لجعلها قوة كبرى لا يمكن استبعاد وظيفتها الدولية بأي حال من الاحوال.

ثانياً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة و بشكل خاص على تبيان دور الدبلوماسية الناعمة في تعزيز مكانة الصين في البيئة الاستراتيجية الدولية، ثم انها تسعى الى ابراز الكيفية التي استطاعت بها نخب الصين من توظيفها بالشكل الذي يحقق أهدافها العالمية.

ثالثاً: مشكلة الدراسة

مما لاشك فيه ان الدبلوماسية الناعمة اضحت وسيلة مثلى استعانت بها النخب الصينية في تعزيز مكانة بلادهم في البيئة الدولية ، فغدت بفضل ذلك قوة كبرى تبحث عن ادوار عالمية تؤهلها للتأثير في العديد من مسار الاحداث الدولية، بمعنى اخر نقول ان القوة الناعمة مثلت خط الشروع لتفعيل القيادة الصينية ومنذ العام ١٩٧٦ استراتيجياتهم في الوصول الى مصاف القوة المؤثرة في اقليمها بشكل خاص والنظام الدولي بشكل عام. وهنا تقتضي الضرورة العلمية الى قراءة موضوع الدراسة بوصفه احجية تكشف عن ما تسعى اليه الصين حتى المستقبل المنظور على اقل تقدير.

لأجل الوصول الى نتائج علمية سنجيب على ثمة تساؤلات هامة:

-ما هدف الصين من تبني الدبلوماسية الناعمة ؟

-كيف استطاعت الصين تعزيز مكانتها الدولية في البيئة الدولية عن طريق توظيف دبلوماسيتها الناعمة .

-ماهي أهم الوسائل التي وظفتها الصين لتعزيز مكانتها الدولية.

رابعاً: فرضية الدراسة.

تقوم الدراسة على فرضية مفادها: ان الدبلوماسية الناعمة حددت مسارات الصعود الصيني في النظام الدولي، فكلما احسنت النخب الصينية توظيف ممكنات قوتها المختلفة ضمن اطر القوة الناعمة كلما ادى ذلك الى تنامى صعود الصين في توسيع وتعزيز مكانتها الدولية بالقدر الذي يمكنها ومن موقع قوة من جذب الشركاء من الدول.

خامساً: منهج الدراسة

تمت الاستعانة في اطار دراستنا بالعديد من المناهج حيث يبرز المنهج التاريخي من خلال استقراء التطور التاريخي للأصل ومفهوم الدبلوماسية والدبلوماسية الناعمة كما تم الاعتماد على المنهج النظمي من خلال وصف ظواهر عده مثل الدبلوماسية والدبلوماسية الناعمة والدبلوماسية العامة وتم توظيف هذا المنهج في الدراسة من خلال وصف المتغيرات التي يتضمنها الموضوع وبيان خصائصها وأهدافها بصورة دقيقة وشاملة

سادساً: هيكلية الدراسة

تنقسم الدراسة بالإضافة إلى المقدمة إلى ثلاثة مباحث :-

حيث عالجت في إطار المبحث الأول الدبلوماسية الناعمة من خلال تبيان المفهوم والخصائص ومن ثم تحديد المفاهيم المتداخلة و المتشابكة مع المفهوم مثل القوة الناعمة والدبلوماسية العامة والدبلوماسية الثقافية وبيان خصائص الدبلوماسية الناعمة الصينية.

في حين تناولنا في المبحث الثاني مقومات الدبلوماسية الصينية الناعمة في تعزيز مكانة الصين على المستوى الدولي من خلال بيان دور الصين عالميا وكيف أثر ذلك على العلاقات الدولية وكيف وظفت الصين الوسائل التي استطاعت من خلالها تعزيز ذلك الدور وتلك المكانة من خلال الاستثمارات والشراكة الاستراتيجية ، أما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه أثر توظيف الدبلوماسية الصينية الناعمة في تعزيز دور ومكانة الصين في البيئة الدولية ومن ثم تبيان مستقبل الدبلوماسية الناعمة الصينية كأداة لتعزيز مكانتها في البيئة الدولية.

I. المبحث الأول

الدبلوماسية الناعمة...مدخل مفاهيمي.

يعود لفظ الدبلوماسية في اللغة الى أصل اشتقاقها من اللغة اليونانية من اسم دبلوما diploma) الذي تشتق منه كلمه دبلوم diplome) والذي يعني أساس الوثيقة الرسمية التي يصدرها أصحاب السلطة وتمنح حاملها مزايا معينه ومع مرور الزمن انتقلت هذه الكلمة إلى اللغات الأخرى منها اللغة العربية ، و أصابها التطور حتى وصلت إلى ما هو عليه اليوم(١). اما الدبلوماسية اصطلاحا فقد عرفت على انها: استعمال الذكاء والكياسة في أداره العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة. وعرفها شارل دي بارتينس بأنها: علم العلاقات الخارجية أو الشؤون الخارجية للدولة وبمعنى أخر هي علم وفن المفاوضات، اما سموحي فوق العادة فقد عرفها على أنها: مجموعه القواعد والأعراف والمبادئ الدولية التي تهتم بتنظيم العلاقات القائمة بين الدول والمنظمات الدولية والأحوال الواجب اتباعها في تطبيق أحكام القانون الدولي والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة وفن أجراء المفاوضات والاجتماعات والمؤتمرات الدولية، وعقد الاتفاقيات والمعاهدات(٢). ما تقدم يشير الى أن لفظ الدبلوماسية يحمل معان مختلفة ، فهو قد يستخدم كمرادف للمفاوضة، وما يتيح ذلك من مراسيم ومجاملات وأساليب اللباقة. ويمكن ان يستخدم كمرادف للسياسة الخارجية بما تعنيه من تنفيذ وأعداد لها، وقد تستخدم بمعنى الجهاز الذي يدير الشؤون الخارجية للدولة ، أو يمكن أن تعني مباشره مهنه

(١) علي حسين الشامي، *الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية* ، ط ٣، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧)، ص٢٧.

(٢) محمود عبد ربة العجرمي، *الدبلوماسية : النظرية والتطبيق*، (٢٠١١)، ص ٨-٩ .

رجل السياسة كما أنها يمكن أن تدل في معان أخرى علي طبع أو موهبه أو لباقة أو مهاره في تسيير المفاوضات والمحادثات الدولية[١].

اما مفهوم الدبلوماسية الناعمة (Soft Diplomacy) فتعرف: على أنها تلك التي توظف كمداخل وأساليب مثل التجارة ، والاستثمار ، واستراتيجيات دعم العلاقات لكسب الأصدقاء، والحلفاء ، كمقابل للدبلوماسية الخشنة او الصلبة (Hard Diplomacy) مثل الحرب الوقائية او الاستباقية .(Pre - emptive , war). ويرى بعض الباحثين أن تلك الدبلوماسية قد استخدمت بعد الحرب العالمية الثانية من خلال سعي الدول لدعم الأطراف المتضررة من الحرب مثل اليونان وتركيا ، ويرى القسم الآخر من المختصين بأن الدبلوماسية الناعمة قد تم استخدامها لكسب الحلفاء والأصدقاء في مناطق مختلفة من العالم [٢].

يذكر ان للدبلوماسية الناعمة عدة مقاربات، فقد يُشار لها بدلالة القوة الناعمة والتي ظهرت كمفهوم على يد (جوزيف ناي) عام ١٩٩٠ الذي قدمه من خلال مقولته (Soft power) كي يتلاءم مع المعطيات والتغيرات التي شهدتها البيئة الدولية الجديدة للعلاقات الدولية والتي تزايد فيها التبادل الاقتصادي والمخاطر التي تشكلها ، أي محاولة لاستخدام القوة الصلبة على تدفق المنافع والاثر الذي من الممكن ان تشكله على المصالح الاقتصادية الدولية. وقد عرف ناي القوة الناعمة بأنها (القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية والتأثير بدلاً من الاكراه ودفع الأموال وهذا يعني ان تقدم للآخرين ما يجعلهم يميلون الى افكارك وثقافتك فيتبعونها ويعجبون بها او يميلون اليها في

(١) علي حسين الشامي، مصدر سبق ذكره، ص٢٨.
(٢) رافع علي المدني ، *الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه افريقيا(العلاقات الصينية – السودانية انموذجاً) ٢٠٠٠ – ٢٠٠١* ، ، ط١، (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦)، ص٧٢ .

حياتهم[١].ومن خلال كتابه الذي أصدره عام ٢٠٠٤، تحت مسمى القوة الناعمة ، يرى جوزيف ناي أن هناك ثلاثة طرق يمكن من خلالها الحصول على ما تريده من الآخرين ، أحدهما أن تعمل على تهديدهم بالعصي ، أما الثاني فتدفع لهم بتقديم الجزرة ، فيما يكون الطريق الأخير بإقناعهم أو استمالتهم حتى يريدوا ما تريده ، فإذا كان بالإمكان جذب الآخرين بهذه الطريقة فأن ذلك يكلف أقل مما تكلفه الجزر والعصي[٢] .

على اعتبار أن القوة الناعمة هي نمط من العمليات التي تقوم بها الدولة بغية تحقيق جذب والعمل على خلق نفوذ لها في دولة أخرى، دون اللجوء الى استخدام القوة وذلك من اجل تحقيق المكانة المناسبة في البيئة الدولية .[٣]

هنا نتفق والقول، أن القوة الناعمة يمكن تحديدها بالقدرة على الاحتواء الخفي والجذب اللين بحيث يرغب الاخرون في فعل ما ترغب فيه الدولة وتطمح اليه اذ تبدو سياسة دولة ما مقبولة ومشروعة في نظر الكثيرين وبالنتيجة تقل الحاجة الى استخدام سياسية العصا والجزرة او اللجوء الى استخدام القوة العسكرية[٤].

وبذلك يمكن القول ان هنالك ترابطاً وثيقاً بين الدبلوماسية الناعمة التي تعمل على كسب الأصدقاء والحلفاء لتحقيق الأهداف وبين القوة الناعمة التي تعمل على الجاذبية وكسب الآخرين بدلاً من اللجوء الى القوة ووسائل الاكراه الأخرى . هذا ما عملت عليه الصين منذ النشوء بحيث انها تركت الخلافات على الرف

(١) جوزيف س . ناي ، *القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية* ، ترجمة ، محمد توفيق البجيرمي ، (المملكة العربية السعودية: العبيكان للنشر، ط ١ ، ٢٠٠٧)، ص ٢٤ – ٢٥ .

(٢) نقلا عن :- ليزلي جيلب ، *قواعد القوة – كيف يمكن للتفكير البديهي انقاذ السياسة الخارجية الامريكية* ، ترجمة : كمال السيد ، (مصر: مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١١)، ص ٧٨ .

(٣) يسرى حسين عبد الخالق، *العلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية*، (مصر: أطلس للنشر والانتاج الاعلامي ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠١٥)، ص ١٨١ .

(٤) رفيق عبد السلام ، *الولايات المتحدة الامريكية ، بين القوة الصلبة والقوة الناعمة* ، ط١، (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي وصناعة الفكر ، ٢٠٠١)، ص ٩-١٠ .

واتبعت سياسة خارجية تقوم على كسب الاخرين ومحاولة الاقناع والتأثير عليهم لتحقيق الأهداف والمصالح والنفوذ على مختلف المستويات سواء كانت اقليمية ام عالمية عبر توظيف دبلوماسيتها الناعمة.

وقد يشار للدبلوماسية الناعمة بدلالة الدبلوماسية الثقافية التي تعد نمطا جديدا ومتطورا في مجال العلاقات الدولية وقد ساعد على بروزه وتأكيده عوامل واعتبارات رئيسية منها[١].

١-الثورة في مجال الاتصالات والمواصلات عبر تقلص الفواصل النفسية والمذهبية والجغرافية والتي كانت من العوامل التي أدت الى الفرقة والتباعد بين الدول والشعوب ، وساعدت من جانب آخر الى تبلور مساحات من الادراك الدولي المتبادل وزيادة وعي الشعوب والعمل على نبذ التفرقة والركون الى مفاهيم جديدة من خلال الاعتماد على بعضها بدرجة اعلى من الفهم والتجاوب .

٢- بروز مشكلات ذات طبيعة مختلفة مثل التعاون العلمي والتكنولوجي والتبادل الثقافي والمساعدات الفنية ومشكلات البيئة الإنسانية، بدلا من المواجهة العسكرية وهو بطبيعة الحال يدخل ضمن اهتمامات الدبلوماسية الثقافية في مجال تحقيق أهدافها .

وبهذا يمكن القول ان الدبلوماسية الثقافية بدلالة الدبلوماسية الناعمة هو من أهم أهدافها محاولة التقريب بين الشعوب والعمل على إيجاد آليات مناسبة للتفاهم بينها وبين الدول ،عبر اتباع وسائل متعددة و متنوعة ومختلفة منها رسم وتشكيل الصور وتغيير او تصحيح الانطباعات او من خلال اللجوء الى اتباع الدعاية

(١) رافع علي المدني ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٥ .

السياسية فضلاً عن ايجاد صورة جاذبة للشعوب الأخرى بغية فهمها ومحاولة تقريب وجهات النظر وكسبها للوصول الى تحقيق الأهداف المطلوبة.

وهناك من يؤكد جدية الترابط ما بين الدبلوماسية الناعمة والدبلوماسية العامة، فهذه الاخيرة تبلورت في الفترة التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية، وذلك حينما شهد العالم العديد من التطورات خاصة فيما يتعلق منها باتساع النشاط الدبلوماسي ، وبالتالي دفعت تلك الاحداث الى إيجاد نوع من العلاقة والاتصال بين الحكومات والمواطنين، فقد تبلور خلال هذه الفترة وعلى نطاق دولي كبير ما يعرف بالدبلوماسية العامة(١)

الذي ارتبط بالاتصالات أوقات الحروب، غير ان المفهوم تطور شئياً فشيئاً ليعبر عن اشكال متعددة من العلاقات العامة على مستوى الدولة بهدف تحسين صورتها فضلاً عن تطور آليات التعاون مع الشعوب الأخرى(٢)

حيث ترسم الصين صورة جذابة من خلال الدبلوماسية العامة للمصير المشترك بين المجتمعات ، وتنظر الى الدبلوماسية العامة كأداة لتعزيز مكانتها ورواية قصتها الى العالم '(٣)'.

من خلال الجوانب الثقافية التي تؤدي دورا مهما في الدبلوماسية العامة عبر الترويج للصورة الايجابية للصين في الخارج كمصدر أو محدد للدبلوماسية العامة الصينية والقوة الناعمة ، حيث مارست الصين الدبلوماسية العامة من خلال ثقافتها القديمة التي سحرت الأجانب من روعة الحضارة الصينية ،حيث تعد

(١) جوزيف ام سيراكوسا ، *الدبلوماسية مقدمة قصيرة جداً* ، ترجمة كوثر محمود محمد ، ط١، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٥)، ص١٦ .

(٢) وائل عبد العال ، *الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية* ، (جامعة بيرزيت: مركز تطوير الاعلام ، كانون الثاني، ٢٠١٨)، ص٦-٧ .

(٣) samantha Custer K Booke Russell and other K This that Bind ; Quantifying chinas public Diplomacy and its " good neighbor " ect , june , 2018 , p , 1 .

الرسالة الأساسية التي تريد الصين ايصالها للعالم من خلال تصويرها لنجاحاتها الاقتصادية وجاذبيتها الثقافية [١].

تمثل تلك الأنواع من الدبلوماسية الأساس الذي تنطلق منه الدبلوماسية الناعمة الصينية لتحقيق المصالح للشعب الصيني ، وتعد الهم الشاغل لكل السياسيين والقادة الصينيين في إطار تحقيق الحد الأدنى للمواطن الصيني خارج البلد ، فضلا عن المساهمة في حل المشكلات ومحاولة مد يد العون لهم عند تعرضهم للمخاطر والأحداث ، وتبرز ضمن هذا التوجه عدة جمعيات أخذت على عاتقها لعب دورا فاعلا ونشطا في تطوير أواصر التعاون مع مختلف الفئات المتشابهة في مختلف دول العالم [٢].

يمكن القول أن الدبلوماسية الناعمة الصينية تقوم اليوم على استخدام الإقناع بدلاً من الإكراه . وتزيد من قدرة الصين وجهازها الدبلوماسي الضخم المنتشر والمتواجد في شتى أرجاء العالم والذي يعمل على جذب الآخرين عبر وسائل متعددة ومتنوعة منها الثقافية والاقتصادية الخيرية والتنموية ، وإغاثة الفقراء والمحتاجين والمنكوبين ، والمشاركة في أعمال المنظمات الدولية والقوى المتعددة الجنسيات ، حيث تولي الصين من خلال هذه السياسة أهمية كبرى للاستثمار وتقديم المساعدات الاقتصادية وتنفيذ المشاريع المجانية التي تسهل حياة الناس في الدول الأجنبية لخلق تواصل مع القواعد الجماهيرية بحيث تبنت الصين في سياستها الخارجية اتباع استراتيجية تقوم على مساعدة البلدان سواء كانت القريبة ام البعيدة ، عبر اتباع مختلف السبل والوسائل منها الاستثمار والسماح

(١) Alexandra Pina Classen The Public Diplomacy of the peoples Republic ofchina 1979-2007 Adisserta on submit ed in ful lment of the requirements for the degree Master of Arts in international Relations in the Department of Political Sciences at the University of Pretoria Faculty of Humani es 2014 .p.102- 103.

(٢) رافع علي المدني ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٧.

للشركات الصينية للعمل خارج الصين ، ومحاولة فتح الأسواق وتقليل المخاوف للمستثمر الخارجي من القدوم الى الصين ، بحيث عززت تلك الاجراءات عبر توظيف الدبلوماسية الناعمة في حل مختلف النزاعات الاقليمية والدولية [١].

II. المبحث الثاني

مقومات الدبلوماسية الصينية الناعمة

يؤكد القادة الصينيون على أن الدبلوماسية العامة تعمل على نشر الثقافة الصينية والنفوذ السياسي بشكل اكثر كفاءه، على اعتبار أن الصين لم يعد بمقدورها أن تبقى قوه ضيقة الأفق ومقيده بالأيديولوجية التي كانت تحكم الدبلوماسية منذ تثبيت دعائم الجمهورية الصينية عام ١٩٤٩. وتمنع من المشاركة الكاملة مع النظام الدولي لذلك - فان الدبلوماسية العامة للصين- التي إنشاتها وتديرها الحكومة المركزية. يتم تشكيلها من خلال أجندة سياسية محدده وتصميم على اظهار صورة من القوه والازدهار، تدحض الأدراك بان الصين دوله تنتهك حقوق الأنسان وبشكل يؤدي إلى تهديد الاستقرار والسلام العالمي [٢] تستخدم الصين ومن خلال طموحها لتعزيز مكانتها الدولية وسائل فعاليات وأنشطه دبلوماسية منها[٣].

١- دبلوماسية الزيارات والوفود

يقوم المسؤولون الصينيون من خلال توظيف هذه النوع من الدبلوماسية بزيارات وجولات فضلا عن أرسال الوفود إلى مختلف دول العالم والهدف من وراء ذلك

(١)رافع علي المدني، مصدر سبق ذكره، ص ٧٢ - ٧٣ .
(٢) Alexandra pian claassen , op , cit , p , 90 .
(٣) رافع علي المدني ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٣-٧٨. كذلك ينظر : زينة الشهلا ، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة"، صفحة القناة العربية لشبكة الصين الدولية على موقع فيسبوك أنموذجا ، الاكاديمية السورية الدولية ، ٢٠١٩ ، ص ٢٠ .

يكمن في محاوله الصين تعزيز دور الدبلوماسية الصينية ، وقد نجحت الصين في تغيير مواقف الكثير من دول العالم وقادتها تجاه مختلف القضايا الساخنة في العالم حيث فتحت الدبلوماسية والزيارات التي تحمل شعار(الصين صا) أفاق جديده أمام الصين في العلاقات الدولية، فضلا عن المزيد من الأسواق أمام المنتجات الصينية ،لان لغة و مصلحه السوق و تبادل المنافع تعتبر جوهر دبلوماسية الزيارات والوفود المبعوثين .

٢- دبلوماسية القمم

تحرص الصين على المشاركة الفعالة في مختلف القمم التي تعقد سواء على المستوى الإقليمي والدولي ، و تهدف من وراء ذلك إلى تعزيز التواصل وتعميق أواصر الصداقة وتوحيد العلاقات الثنائية ومن ثم التعريف بالصين على انه شريك ذو فائدة يحمل نوايا سلميه، والعمل على تعزيز نفوذ الصين على المستوى العالمي من خلال الحضور والتواجد الصيني في مختلف المؤتمرات الإقليمية والدولية .

٣- دبلوماسية وسائل التواصل الاجتماعي (الأنترنت)

يعمل المسؤولون الصينيون في وزاره الخارجية على تنظيم حوارات عبر شبكه الأنترنت، حيث يتواجد في الصين مختلف الشرائح الذين يوظفون بشكل كبير شبكات التواصل الاجتماعي في أعمالهم المتنوعة والمختلفة ، ومن بين هؤلاء الجهات والشخصيات ذات التأثير الفاعل في الراي العام الصيني ، من خلال المشاركة في المنتديات والدوائر المعنية في الشؤون السياسية والدبلوماسية ، حيث أدرك القادة الصينيون بأن اللجوء الى تقنية الأنترنت له فوائد كبيرة أهمها فتح قنوات للاتصال والتواصل بينهم وبين الشعوب الاخرى وبالشكل الذي يصب في تحقيق أهداف الدبلوماسية الناعمة . ويمكن ذكر أهم الصفحات الصينية على

مواقع التواصل الاجتماعي ، منها : صفحة peoples Daily china على موقع فيسبوك ، وحساب Daliy china على موقع تويتر.

٤- الدبلوماسية الاقتصادية

من اهم مهام الدبلوماسية الاقتصادية خلق بيئة إقليميه ودوليه ملائمه للتنمية الاقتصادية، تساهم في دفع التنمية الوطنية. بحيث يصبح لها الدور الفاعل في العمل الدبلوماسي الخارجي ، من خلال التبادلات السياسية لتطوير أواصر العمل الاقتصادي والتجاري مع مختلف دول العالم . وقد أدى التوسع الهائل للمصالح الصينية الخارجية ، فضلا عن بروز مسألة الأمن الطاقوي الى اعتماد الصين على تسخير مختلف الوسائل الدبلوماسية ومنها الدبلوماسية الناعمة من خلال اعتماد استراتيجية " الباب المفتوح " بغية تكريس التواجد الصيني في الاقتصاد العالمي.

٥- الدبلوماسية النسوية (جمعيه نساء السفراء)

عملت الصين على توظيف هذه الدبلوماسية ، في إطار مد جسور التعاون وتنظيم آليات الحوار مع مختلف الجهات الصينية سواء كانت في الداخل ومنها اتحاد المرأة في الصين والدور الفاعل الذي تقوم به ، ومحاولتها تقريب وجهات النظر مع مختلف الفئات خارج الصين عبر الحوار الدبلوماسي النشط ، وتفعيل دور الدبلوماسية الناعمة للوصول الى تحقيق الأهداف .

٦- الدبلوماسية الحكيمة

من المعلوم أن الصين عملت ومنذ البداية على اتباع المزيد من الحكمة في مجال علاقاتها الدولية ، حيث انها تركت الخلافات جانبا وبدأت بانتهاج دبلوماسية تتميز بالحذر واليقظة ومحاولة التعاطي مع كل ما هو قادم لها من خارج الحدود. ومن ثم العمل على تشكيل دليل للعمل السياسي والدبلوماسي من اجل تسريع تحويل التنمية الاقتصادية واستقرارها على المدى الطويل ومن اجل خلق حالة من

الاستقرار الاجتماعي وبناء مجتمع متكامل خالي من الفجوات يكون قادرا على الانفتاح مع العالم الخارجي وقادرا على صيانة امنه الاقتصادي والاجتماعي

ونتيجة لذلك حققت الصين إصلاحات وإنجازات مهمه وكبيره في شتى المجالات، وخاصة بعد العام ١٩٧٨. حيث اتخذ الحزب الشيوعي الصيني استراتيجية تقوم على الانفتاح ومحاولة المواءمة بين الأفكار ذات الطابع الاشتراكي، وبين الأفكار الرأسمالية القائمة على السوق المنفتح، اذ أنها تحاول ومن خلال هذا الطرح وعبر الاصلاحات التي تبناها الحزب خاصة بعد العام ١٩٧٨ ، التكيف مع العالم الرأسمالي المعولم.

تسعى الصين من خلال تبني البراغماتية الى تعزيز مكانتها الدولية وتحقيق أقصى المصالح في إطار علاقاتها الخارجية .فمع تولي الرئيس الصيني شي جين بينغ الحكم عام ٢٠١٣ وضع استراتيجية تقوم على تعزيز تنامي دور الصين، والحفاظ على الأمن القومي والوحدة الوطنية، وضمان استمرارية التنمية المستدامة، ومحاولة طرح رؤية عالمية قوامها بناء عالم يستند على تحقيق العدالة والمساواة، ويقوم على أساس الأخلاق والمنفعة المتبادلة ، ومحاولة بناء عصر جديد مغاير لما تتبناه وتدعوا اليه الحضارة الغربية ، لأجل ذلك ، تعمل الصين وعبر دبلوماسيتها الناعمة على زيادة أصدقائها وشركائها من أجل تعزيز نفوذها عالميا[١].

ومن ذلك نجد أن الصين ومن اجل تحقيق استراتيجيتها لجأت إلى الدبلوماسية الناعمة واعتبرتها الوسيلة الأفضل لتحقيق أهدافها الخارجية وتعزيز النفوذ عالميا.

---

(١) عمر جمال شاور، *تعزيز الصين لنفوذها عالمياً من خلال الدبلوماسية الناعمة ٢٠١٣-٢٠٢٠* ، (المانيا: المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية ، برلين، ٢٠٢٠)، ص بلا .

III. المبحث الثالث

توظيف الدبلوماسية الناعمة وأثرها في تعزيز دور ومكانة الصين في البيئة الدولية

تحاول الصين في إطار سياستها الخارجية تبني نظرة شاملة يكون أساسها إنها صينية التوجه ، وعالمية المجال ، بالشكل الذي يؤدي الى تحقيق نهضة الصين في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية بغية الوصول الى المكانة اللائقة بها على الساحة الدولية ، خاصة اذا ما علمنا بأن الصين ظلت طيلة فترة الحرب الباردة حبيسة مجالها الإقليمي ، من هنا بدأت الصين توظيف مختلف الوسائل للوصول الى بناء تلك المكانة عبر توظيف الدبلوماسية الناعمة ،وفي ظل ما تقدم سوف نناقش ذلك من خلال تقسيم المبحث إلى عدة محاور وهي كالتالي: -

١- دور الصين في البيئة الدولية

تسعى الصين منذ استقلالها إلى تدعيم التوجهات السلمية لدورها في العالم الخارجي وتشير مختلف الوثائق والبيانات والتصريحات الرسمية الصينية إلى مثل هذا التوجه، واهمها المبادئ الخمسة للتعايش السلمي التي التزمت بها منذ عام ١٩٥٤ ، والمتمثلة في الاحترام المتبادل للسيادة وسلامة الأراضي، وعدم الاعتداء، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير ، والمساواة ، والتعايش السلمي . وهي المبادئ التي تعكس الالتزام بميثاق الأمم المتحدة ومبدأ التعاون في العلاقات الدولية [١]

تنظر الصين الى رؤية عالم تذوب فيه الأحادية القطبية ، وتعمل على ايجاد نظام متعدد الأقطاب والذي أكدته الصين في توجهاتها الخارجية واعتمدته كنهج في اطار سياستها الخارجية لا يمكن بأي حال من الأحوال التراجع عنه ، فضلا عن

(١) أبو بكر الدسوقي ،" الدور العالمي للصين"، *رؤية مختلفة محلية للسياسة الدولية، القاهرة ، مؤسسة الاهرام* ، العدد (١٧٣)، والمجلد ، (٤٣) ، يوليو، (٢٠٠٨): ص١٤.

تأكيدها على انها لم تكن يوما ما تسعى للهيمنة أو التوسع على حساب الغير ، لا بل انها اكدت على اتباع سياسة أمنية ذات طبيعة دفاعية من خلال اتباع استراتيجية تتميز بالانفتاح على الآخرين عبر تعزيز تحرير التجارة وتسهيلات الاستثمار ، وكذلك التصدي بشكل جماعي للمخاطر والتهديدات المالية وضمان أمن الطاقة وحل النزاعات الناشئة عبر قنوات التشاور والتعاون ، ومحاولة التكيف مع المخاوف المشروعة لمختلف الدول ، والعمل على تعزيز الديمقراطية والتعاون المشترك واحترام تنوع الحضارات البشرية .

وسوف تبقى الصين تعمل جاهدة من اجل نظام دولي يكون أكثر عدلا وانصافا. وتأكيد مشاركه الصين في الشؤون الدولية متعددة الأطراف. معتبره بذلك أنها قوه مهمة لصياغه السلام والاستقرار على المستويين الإقليمي والعالمي والتطلع نحو بناء دور يليق بمكانتها الدولية [١].

حيث دأبت الصين على بناء سياستها الخارجية التي تتميز بقدر كبير من المرونة والفاعلية والبراغماتية والتي تكفل لها تحقيق السلام والتنمية . فالصين على مر العصور هي بلد الوسط والتسامح والتناغم وفلسفتها الأخلاقية والروحية تقوم على فكرة الانسجام والتناغم وهذه النظرة لاتزال مترسخة ومتجذرة في فكر السياسيين الصينيين وفي نظرتهم وعلاقاتهم الخارجية خاصة فيما يتعلق منها بإمكانية إدارة شؤون العالم ، وقد تحولت هذه المفاهيم الى استراتيجية ناعمة وفاعلة للدبلوماسية الصينية[٢] .

تقوم السياسة الخارجية الصينية في إطار علاقاتها الخارجية على عدة محاور منها العمل على احتواء القوة العظمى المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية،

(١) رافع علي المدني ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٢ – ١١٣ ٢.
(٢) أبو بكر الدسوقي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٩ .

ومن ثم العمل على توسيع وترميم علاقاتها مع الأصدقاء وبصفة خاصة الدول الكبرى وفي مقدمتها روسيا والاتحاد الأوربي ، فضلاً عن تعزيز الثقة السياسية المتبادلة مع دول الجوار الاسيوي والعمل على ادامة الشراكة الإيجابية مع الدول النامية والوفاء بالتزاماتها الدولية [١].

تحاول الصين جاهدة لتحسين صورتها الخارجية من خلال اتباعها العديد من الوسائل منها العمل على بلورة خطاب صيني واضح تجاه العالم وتأكيد الشفافية العسكرية والعمل على تطوير أداء الدبلوماسية الصينية فضلاً عن تفعيل مصطلح القوة الناعمة في ادبيات سياستها الخارجية [٢].

من كل ما تقدم نجد ان الصين اتبعت سياسة براغماتية وواقعية في تعاملها مع القضايا سواء كانت إقليمية ام دولية من خلال توظيف الدبلوماسية الناعمة للوصول الى تحقيق أهدافها وبناء دور عالمي يليق بمكانتها في النظام الدولي .

٢- أثر الصعود الصيني على العلاقات الدولية .

لقد شغل صعود الصين المتسارع اهتمام العديد من الباحثين في هذا المجال، حيث يرى البعض ان الصين قد عملت في مجال سياستها الداخلية في التحول نحو اقتصاد السوق ،في المقابل فأن الصين بمقدورها طرح نموذج لا يقل تفرداً على مستوى تفاعلاتها وعلاقاتها الخارجية، بحيث انها سترسم صورة جديدة لسلوك الدولة الصاعدة على سلم القوة العالمية والقادرة على المنافسة الدولية، وكلا

(١) رافع علي المدني ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٤-١١٧ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ١١٧ – ١١٩ .

النموذجين ينهض على بعض القواعد الرئيسية التي رسمتها الصين منذ أواخر السبعينات من القرن العشرين ولا تزال تتبعها حتى اليوم[١] .

كانت الصين تستهدي في سياستها بمبدأ التدرج للوصول الى تحقيق أهدافها المختلفة وتجنب القفز اليها . في كثير من الحالات قد لا يكون التغيير هو الخيار الأمثل اذا كان المراد هو ضمان " الاستمرار". والاهم من هذا كله حظوته بالشرعية والرضاء عنه ، ان اتباع الصين أسلوب التدرج في تنفيذ سياستها الداخلية او الخارجية هو الذي يؤيد النظرة ويؤكد من دون أدنى شك انها قادرة على بناء نموذجاً جديداً في الصعود السلمي [٢].

أن الصين تاريخيا لم تعتبر نفسها ابدأ جزء من أسيا وإنما كانت أسيا كلها هي حدود الصين في حين أنها خبرت عدة انواع من الأنظمة على المستوى الإقليمي والدولي كان لهما الأثر البالغ في ظهور قوة الصين ومحاولة سيطرتها على محيطها الآسيوي وبقية الأراضي الصينية ، وعلى هذا الأساس نجد أن الصين ماضيه في تحقيق توازن القوى بالشكل الذي يضع طموحها بالوصول إلى مصاف القوى العالمية وبناء مكانتها الدولية موضع التنفيذ [٣].

لقد نجحت الصين في إنجاز تعديل في صورتها القديمة التي خشيها كثيرون بسببها، كما انها قد أظهرت إنجازا واضحا للتراث السلمي في ثقافتها الاستراتيجية.

٣- المسعى الصيني لتعزيز المكانة في البيئة الدولية :

أن محاولة الصين الدائمة لتوسيع دائرة نفوذها وتعزيز مكانتها الدولية. تأتى من الاستراتيجية التي اتبعها الحزب الشيوعي والتي كان من اهم أهدافها هو

(١) حنان قنديل ، الصين ، "نموذج جديد للقوة الصاعدة"، *السياسة الدولية، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية* ، العدد (١٧٣) يوليو، (٢٠٠٨): ص٨٠ .
(٢) حنان قنديل ، المصدر نفسه ، ص ٨٢ .
(٣) رافع علي المدني ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٢ .

ما يتعلق بمسألة الصعود السلمي للصين، وتحقيق النهضة للامة الصينية. ومن أسباب هذا المسعى الصيني وتعزيز المكانة الدولية هي[١]: -

أولا: - السبب الاقتصادي: - يعد السبب الاقتصادي من ابرز الأسباب وراء تعزيز مكانة الصين الدولية ، وذلك من اجل تحقيق هدفين ، يتمثل الأول :- ضمان امن الطاقة للصين ، من اجل سير واستمرار عملية الإنتاج و التصنيع . فيما يمثل الهدف الثاني: - فتح الأسواق لتصريف منتجاتها .

ثانيا: - السبب الأمني: - تحاول الصين وفي ظل صراعها مع الولايات المتحدة الامريكية ، على توسيع قوتها وزيادة تواجدها خاصة في إطار محيطها ، ومما يؤكد ذلك هو الصراع مع الولايات المتحدة الامريكية في بحر الصين الجنوبي ، والذي أخذ شكل الحرب الباردة ، فضلا عن الصراع المستمر على جزيرة تايوان . ومن اجل ذلك استخدمت الصين ووظفت الدبلوماسية الناعمة والدبلوماسية العسكرية من خلال المناورات والتهديد باستخدام أو اللجوء إلى القوة.

ثالثا:- محاولة تحقيق النهضة العظيمة للامة الصينية:- وهذا العامل أو السبب يتركز على رؤية عالمية تستهدف بناء عالم متعدد الاقطاب ، تذوب فيه الفوارق ، عالم تكون المنفعة المتبادلة همه الشاغل ، ومن هذا المنطلق تسعى الصين إلى توسيع نفوذها وزيادة شراكتها مع مختلف الاطراف الخارجية.

٤-: **- طريق الحرير الجديد**:

تتضاعف طموحات الصين وعلى مختلف المستويات كلما زادت صعودا، فمع الإنجازات العظيمة التي حققتها في مختلف المراحل التاريخية، بحيث أصبح طموحها عالميا ونابع من استراتيجية عميقه تسعى من خلالها إلى تحقيق أهداف اقتصاديه وتكنولوجيه، وبذلك انطلقت الصين بأنشاء طريق الحرير الجديد الذي

---

(١) عمر جمال شاور، *تعزيز الصين لنفوذها عالمياً من خلال الدبلوماسية الناعمة ٢٠١٣ -٢٠٢٠* ، (المانيا: المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢١)، ص.

سيفتح لها سوقا ضخما، كما أنها عملت من جانب أخر بأنشاء البنك الأسيوي للاستثمار في البنية التحتية بالإضافة إلى توسيع دائرة شراكتها الاستراتيجية تجاه الدول النامية والكبرى وحتى الدول العظمى.

تسعى الصين من خلال مشروع طريق الحرير الجديد لتجاوز أزمات بنيويه بارزه في الاقتصاد الصيني، وتسويق الفائض الإنتاجي. وزيادة الطلب والاستهلاك المحلى. ومواجهه الإجراء للحماية المتنامية التي يفرضها الغرب على الصادرات الصينية، والتي يمكن أجمالها بالاتي[١]:

١- خفض تكلفة تصدير البضائع، وخفض كلفة استيراد الصين للطاقة والمواد الخام.

٢- تصريف فريق التجارة الدولية مما يعني مزيدا من الأمن لها في حاله الاضطرابات.

٣- تصريف فائض الإنتاج الناجم عن الأزمة الاقتصادية. وتصدير الصناعة الرخيصة إلى الدول المجاورة وتبني صناعات تقنية أكثر فأئده، وتشغيل ٢٥٠ مليون صيني يعملون في الزراعة.

٤- رفع المستوى المعيشي للمناطق الفقيرة التي تدعو للانفصال مما يدفعها للتمسك بوحدة الصين.

٥- توحيد النظم الضريبية والجمركية مع الجوار والشركاء مما يعني سهوله وسرعه التبادل التجاري بين الصين ودول العالم.

أذ ان الصين منذ عام ١٩٧٨ ،بدأت تنتهج الاستراتيجية القائمة على الإصلاح والانفتاح، والهادفة إلى تعزيز وتنميه الاقتصاد الاشتراكي ذو الخصائص الصينية،

---

(١) عنود عبد الرحمن الحباشنة، "مبادرة الحزام والطريق واثرها على تطور العلاقات الاقتصادية الصينية – العربية"، *المركز الديمقراطي العربي . برلين –المانيا . مجلة العلوم السياسية القانون*، العدد ٢٥ ، المجلد ٤ ، تشرين الثاني، (٢٠٢٠): ص ٦-٧ .

والعمل على تعميق الإصلاح بشكل كامل ومن ثم الانفتاح في أقامه علاقات أوسع واشمل إقليميا ودوليا سعيا منها لتعزيز نفوذها ومكانتها عالميا [١].

لذلك نجد أن الصين لا تقف على شيء دون اخذ العبرة .حيث أنها وجدت بأن عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية شهدا محورا كبيرا من صراع التصادم العسكري بين القوى الكبرى إلى الصراعات الباردة. حيث لا ينتصر الأعنف بل ينتصر الأذكى والأغنى . لان الدولة اذا كانت غنيه اقتصاديا فأنها تستطيع أن تصنع وتطور وتشتري ما تشاء عسكريا . ومن هنا تعززت الاستراتيجية الصينية في تركيزها على الاقتصاد أولا والجانب العسكري يلي الاقتصاد ولا يسبقه ،ومن هذا التوجه وضع الرئيس الصيني (شي جي بينغ) عام ٢٠١٣ أسس السيطرة على العالم عام ٢٠٤٩ من خلال مبادرة الحزام والطريق ومن اجل تحقيق الأهداف والسعي نحو العالمية [٢].

ولهذا المسعى نجد أن الصين عملت ومن خلال دبلوماسيتها الناعمة إلى بناء علاقات تستند إلى مبدأ العدالة والمساواة والمنفعة العامة من خلال توسيع دائرة شراكتها الاقتصادية مع مختلف دول العالم، ومحاولتها التأثير على الوجود الأمريكي في مناطق نفوده، بغيه تحقيق أهدافها العالمية .

٥-: البنك الأسيوي للاستثمارات في البنية التحتية:

يعد من المؤسسات المالية الدولية المتعددة الأطراف، والتي وظفتها الصين في مجال تقديم الدعم المالي لتعزيز تنفيذ المشاريع في البنيه التحتية في المنطقة الأسيوية وذلك من خلال عمليه تشاركيه. و تتم عمليه بناء الأساس للبنك وفق

---

(١) باهر مروان مضخور، "استراتيجية الحزام والطرق الصينية للقرن الحادي والعشرين"، *مجلة دراسات دولية ، جامعة بغداد*، العدد السابع والستون، (٢٠١٦): ص ١٩٣ . للمزيد من التفاصيل ينظر : ليو شين لو، *دبلوماسية القوة الناعمة – مفتاح لفهم العلاقات الصينية العربية*، الاردن: مكتبة الأسرة الاردنية، عمان، ٢٠١٨)، ص ٢٠٣ .

(٢) عز الدين قداري الإدريسي، *استراتيجية الصين في الهيمنة على العالم*، (مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية: ٢٠٢١)، ص ٣ .

الدروس المستفادة من تجربه بنوك التنمية متعددة الأطراف القائمة (البنك الدولي وصندوق النقد الدولي) ومن اهم ما يركز عليه البنك هو العمل على تطوير البنيه التحتية والقطاعات الإنتاجية، بما في ذلك الكهرباء، الطاقة، التنمية الزراعية، وإمدادات المياه، والصرف الصحي، والنقل والاتصالات، وحمايه البيئة، والتنمية والخدمات اللوجستية، وغيرها في آسيا .كما يتعاون مع البنوك الدولية الأخرى من اجل تحقيق متطلبات احتياجات البنية التحتية ضمن نقاط القارة الأسيوية [١] .

لم تقتصر العضوية في هذا البنك على الدول الأسيوية أو النامية في أفريقيا وأمريكا اللاتينية، بل طلبت دول أوروبية الانضمام اليه، ومنها النمسا وبريطانيا وإيطاليا، وفي عام ٢٠١٩، بلغت عضويه البنك الأسيوي إلى ١٠٠ دوله، حيث كان الهدف من إنشاؤه هو ليكون منافسا للبنك الدولي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبية أخرى وتم إنشاته عام ١٩٤٧[٢].

لذلك يمكن القول أن الصين ومن خلال تفعيل دبلوماسيتها الناعمة تعمل إلى تحويل الدول المجاورة لتسير في ركابها من خلال كسبها والتأثير عليها و احتضانها لا بالقوة العسكرية بل عبر اتباع اليات التوسع الديموغرافي والاندماج الاقتصادي ومن اجل تحقيق ذلك المسعى وفي خطوه بالغه الأهمية اعلن الرئيس الصيني (شي جي بنغ) في نهاية عام ٢٠١٣، أنشاء البنك الأسيوي للاستثمار في البنيه التحتية، وليبدا البنك نشاطه بشكل رسمي في ١٦ كانون الثاني ٢٠١٦، وكخطوه اعتبرتها الصين هامة امام مد نفوذها إقليميا وعالميا.

---

(١) باهر مرداف مضخور، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٤ .

(٢) ريتشارد هاس، *عالم في حيص بيص – السياسة الخارجية الأمريكية وأزمة النظام القديم*، تعريب وتعليق : اسماعيل بهاء الدين سليمان، (لبنان: دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٨)، ص ٩٧-٩٨ .

٦- : - الشراكة الاستراتيجية للصين:

في اطار تفعيل دبلوماسيتها الناعمة، عملت الصين على تعزيز الشراكة الاستراتيجية مع مختلف الدول. فقد بدأت بالشراكة مع الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والبرازيل، وشهد القرن الواحد والعشرين تطورا كبيرا في اطار سعي الصين لتعزيز شراكتها الاستراتيجية مع الدول الأوربية، فضلا عن الشراكة الاستراتيجية مع مختلف الدول النامية .

بعد نهاية الحرب الباردة اصبحت بكين محتاجه لزياده علاقتها مع دول العالم. وقد مكنها هذا كله من تعزيز علاقاتها الخارجية وكانت نقطه جوهريه و أساسيه في مسار انطلاق الصين نحو تعزيز نفوذها ومكانتها العالمية . وقد عززت الصين شراكتها مع مختلف دول شرق آسيا و أفريقيا والشرق الأوسط بل أنها عززت من تلك الشراكة في مناطق تعتبر ذات أهميه كبيره للولايات المتحدة الأمريكية، ومنها دول أمريكا اللاتينية والتي تجدها الولايات المتحدة الامريكية ظهيرا جغرافيا استراتيجيا لها، وهذا مما ساعد على أن يكون عامل مهم للتنافس بين الصين وأمريكا[١].

يمكن القول بان الصين استطاعت ومن خلال الدبلوماسية الناعمة بان تمد شراكتها الاستراتيجية مع مختلف دول العالم سواء كانت منها العظمى أم الكبرى أو إلى دول العالم الثالث والدول النامية، فضلا عن شراكتها في مناطق تعد خطوط حمراء بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية. وبهذا استطاعت الصين من تحقيق النجاحات وتدعيم أسس الشراكات الاستراتيجية عبر توظيف الدبلوماسية الناعمة .

مستقبل الدبلوماسية الناعمة الصينية كأداة لتعزيز مكانتها في البيئة الدولية

(١) عمر جمال عمر شاور ، مصدر سبق ذكره

من المعروف بأن القوه الصينية تنطلق بإرث تاريخي و سياسي متميز عن القوه السياسية العالمية في مدار النظام الدولي الجديد ،وتخضع لقياده الحزب الشيوعي الذي كان قد امسك بالسلطة منذ عام ١٩٤٩ بقياده ماو تسي تونغ وتخضع مؤسسات الدولة والمجتمع الصيني للمفاهيم والمبادئ الشيوعية هو لنظام الحكم الشمولي، اذ أن الأمه الصينية تنتمي إلى مجتمع منتظم بتأثير المفاهيم الكونفوشيوسية التي تدعم نظرية هرمية السلطة، و واجب طاعه المسؤولين و أهميه تماسك الأسرة وكون الاقتصاد والتجارة الصينية يداران بأشراف الدولة التي تقيد حركتها مجموعة القوانين الدولية وعضويتها في عدد كبير من المنظمات الدولية أضافة إلى موقعها السابق كدولة شيوعية مساندة لمفهوم عدم الانحياز ودعم القوى التحررية والنامية قد يعطي للنظام الدولي توجها اكثر عقلانية وتعاون من خلال تفعيل الدبلوماسية الناعمة لتحقيق مكانتها عالميا[١].

وفي خطوة منها بالاتجاه الصحيح عملت الصين إلى أعادة بناء جهازها الدبلوماسي مع زيادة دورها في الاقتصاد العالمي، وذلك بما يحقق هذا الدور على مستوى الأسواق والاستثمارات ومصادر الطاقة وكذلك بما يبعد عنها تهمة السلبية والانطواء على الذات التي لازمتها طويلا من الزمن، وتعتبر قضية تايوان والتنافس مع اليابان ومتغير السياسة الأمريكية بمثابة محتضرات أعادة بناء الدبلوماسية الصينية بالشكل الذي تظهر من خلالها كشريك اقتصادي موثوق به يمكن أن يتحمل المسؤولية بدلا من الخشية من ذلك ، فضلا عن المشاركة الفاعلة

(١) صباح نعاس شنافة، "القوة الصينية تحدي الصيرورة التاريخية والموقع في مدار القوى العالمية"، *مجلة العلوم السياسية*، العدد / ٤٦، (٢٠١٣): ص ٢٠٣ - ٢٠٥

إلى جانب المجتمع الدولي في حفظ السلام العالمي وضمان احترام تاريخها الطويل وثقافتها الكونفوشيوسية القديمة[١].

إزاء ما تقدم تحرص الصين دائما إلى تفعيل دبلوماسيتها الناعمة من خلال التواصل مع دول العالم وعلى مختلف المستويات تزامنا بروح ميثاق الأمم المتحدة، والمبادئ الخمس للتعايش السلمي، حيث تعارض الصين سياسه العدائية وسياسه القوة، فضلا عن العمل لدعم الأمن والاستقرار في آسيا وتعزيز التضامن والتعاون مع الدول النامية، والعمل على توظيف الاستثمارات والمساعدات كآلية في مجال دبلوماسيتها الناعمة[٢].

من خلال ما تقدم نجد ان الصين قد حققت النجاحات على مختلف المستويات ومن ثم لجأت لتعزيز نفوذها عالمياً من خلال توظيف دبلوماسيتها الناعمة كآلية تعمل على تعزيز الروابط الدولية والعمل على تبني سياسة خارجية تقوم على أساس طمأنة القوى الدولية على الطابع السلمي لصعودها ، يمكن القول بان الصين سوف تستمر في استثمار جهود دبلوماسيتها الناعمة في المستقبل وتوظيفها بالشكل الذي يلبي طموحاتها كقوة مهمة في بنية النظام الدولي فضلاً عن الركون اليها كآلية لتعزيز مكانتها في البيئة الدولية.

إزاء ذلك ، يمكن القول بأن مستقبل الدبلوماسية الناعمة الصينية يتوقف على شكل ومتغيرات النظام الدولي، وفي هذا الاطار نستشرف سيناريوهات للدبلوماسية الصينية في حال تحول النظام الدولي إلى تعدد الأقطاب.

السيناريو الأول: من الممكن أن تستمر الصين بالركون والاعتماد على الدبلوماسية الناعمة ، ذات الخصائص السلمية ، وهذا بحد ذاته يتوقف على تقبل

---

(١) كميلية يناك ، "تصاعد الدور الصيني واثره على بنية النظام الدولي"، (رسالة ماجستير منشورة ، جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ، الجزائر ، ٢٠١٨ - ٢٠١٩): ص ١١٧.

(٢) المصدر نفسه ، ١١٨ -١١٩.

الدول في إطار النظام الدولي بأسس توازن القوى والتنافس بأطر سلمية على الموارد والشراكات الاستراتيجية .

السيناريو الثاني: في حال افتراض أن أطراف النظام الدولي لم تتقبل أسس توازن القوى، ففي هذه الحالة قد يسعى كل طرف الى تحقيق القدر المستطاع من الهيمنة على حساب الآخرين، حيث يجد فيها بأنها الضامن لاستمراريته وبقائه، وهذا أن حصل سينعكس بشكل أو بآخر على الاستراتيجية الصينية ودبلوماسيتها الناعمة والتي قد تخرج من سلميتها، وتعتمد على قوتها الصلبة لتحقيق مكانتها واهدافها، وبالنتيجة سوف تدخل الصين في صراع وتنافس مع القوى والاطراف الفاعلة في النظام الدولي[١].

الخاتمة

عملت الصين منذ البداية على اتباع سياسة خارجية تتميز بالحذر واليقظة في مجال علاقاتها الدولية، واتباع دبلوماسية تتميز بالحكمة والتعاطي مع المتغيرات الدولية، حيث تبنت نظرة شاملة قوامها أنها صينية التوجه، وعالمية المجال، حاولت من خلالها تحقيق النهضة الصينية في شتى المجالات بغية الوصول الى تحقيق أهدافها ومكانتها على الساحة الدولية، من خلال مد جسور التعاون وتنظيم آليات الحوار سواء كانت على المستوى الداخلي أم الخارجي، فضلا عن ربط مصالحها الاقتصادية والسياسية مع النظام العالمي ومتطلباته من اجل تحقيق اقصى درجة من الربح فوجدت بكين في الدبلوماسية الناعمة كأداة لتحقيق أهدافها الخارجية في ظل النظام الدولي الليبرالي الجديد. فعملت على تدعيم شراكتها وذلك من اجل تحقيق هدف اقتصادي رئيسي، و هدف سياسي عميق، تسعى من خلاله لإبراز الحضارة الصينية على حساب الحضارة الغربية. فضلا

(١) عمر جمال شاور، مصدر سبق ذكره .

عن اتباع منهج التنمية السلمية، واتباع استراتيجية تتميز بالانفتاح على الآخرين عبر تعزيز تحرير التجارة وتسهيلات الاستثمار، و التصدي للمخاطر وتعزيز الأمن الطاقوي، ومحاولة حل النزاعات مع الآخرين من خلال الحوار والتشاور عبر احترام مبادئ ومواثيق المنظمات الدولية. حيث يزداد اهتمام بكين بتوسيع دائرة نفوذها عالميا، كلما تنامى صعودها فبعد عام ٢٠١٣ انطلقت بمشاريع اقتصاديه ضخمه على راسها طريق الحرير الجديد ، البنك الأسيوي للاستثمار في البنيه التحتية ، و التي كانت مصدر القوه الناعمة الصينية. ومنحت دبلوماسيتها الناعمة مرونة اكثر، كما أن الدقة والمهارة والدراية في استخدام الدبلوماسية الناعمة من قبل الدبلوماسيين الصينيين . كان من العوامل المهمة في نشر القوة الناعمة الصينية. واستطاعت الصين ومن خلال سعيها لتعزيز مكانتها في البيئة الدولية الى توسيع دائرة الشراكات الاستراتيجية والأمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية مما فتح المجال واسعا أمام التنافس الأمريكي. الصيني على الشراكة الاستراتيجية تجاه دول العالم .

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

توصلت الدراسة إلى مجموعه من الاستنتاجات وهي كالاتي :-

١- تعد الدبلوماسية الخط السلمي الذي تتبناه جميع الدول بغيه تحقيق الأهداف والتنمية وتطوير وأدامه العلاقات الدولية .

٢- أما فيما يتعلق بمفهوم الدبلوماسية الناعمة فهي تعني كثيرا استخدام وسائل الجذب واللين ومحاوله التأثير على الأخرين دون الركون إلى الوسائل الأخرى المتمثلة بالقوة ،وهذا الطريق سلكته الصين عبر تاريخها في محاوله منها للتأثير في إقليمها ومحاوله لمد نفوذها عالميا

٣- وظفت الصين الدبلوماسية الناعمة من خلال وسائل متعددة ومختلفة منها السياسات الاقتصادية والتجارية .

٤- سعت الصين ومن اجل تعزيز مكانتها عالميا اتباع وسائل تكاد تكون اقتصاديه، منها ما يتعلق بمشروع القرن عبر مد شبكه من المواصلات والاتصالات تربط ثلاثة قارات هي آسيا وأفريقيا وأوروبا وتعبر العديد من الدول والأراضي و تشغل مساحات واسعه فضلا عن المساعدات المقدمة من الصين إلى دول العالم الأخرى عن طريق البنك الأسيوي للاستثمار في البنيه التحتية ، وعمقت الصين من دائرة شراكاتها الاستراتيجية حتى مع الدول التي تختلف معها في كثير من القضايا ومنها الولايات المتحدة الامريكية.

٥- ومن خلال كل ما تم طرحه، يمكن القول بان الصين سوف تركن إلى الدبلوماسية الناعمة في المستقبل و تعتمد عليها كأداة رئيسية في اطار سعيها لمد نفوذها نحو العالمية . هذا اذا ما علمنا بان الصين و عبر تاريخها الطويل لم تسجل أي حالة اعتداء على الأخرين لا بل أنها قد تعرضت للغزو الخارجي ما يقارب الثلاث مرات، في حين أنها قد وضعت الخلافات سواء كانت على المستوى الإقليمي أم العالمي علي الرف وانتهجت سياسه خارجيه منفتحة على الجميع عبر اتباع وتوظيف الدبلوماسية الناعمة.

التوصيات

١- من المفيد للذين هم في مراكز صنع القرار فهم مدلول ومضمون الدبلوماسية خاصه بما تعرف منها بالدبلوماسية الناعمة لتوظيفها بالشكل الذي يحقق الأهداف والمصالح الوطنية للدولة .

٢- من الجيد أن يفهم ويعرف الجميع باننا نعيش في عالم متعدد الثقافات ولذلك لابد من توظيف الدبلوماسية الناعمة كاداه للتأثير على الأخرين في محاولة لكسبهم في خدمة الأهداف والقضايا المهمة .

٣- من الأفضل الاستفادة من تجارب الدول الأخرى، بل ودراستها بالشكل الأمثل خاصة في ما يتعلق بالتجربة الصينية في هذا المجال .

٤- أيضا من المفيد أن تكون هناك مراكز للفكر كما هو في كثير من دول العالم ،مهمتها توضيح معالم الدبلوماسية الناعمة ومساعدة صناع القرار من اجل استثمارها والعمل بها بغية تحقيق الأهداف خدمة للمصلحة الوطنية .

المصادر

أولاً: الكتب القانونية:

١- علي حسين الشامي، *الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات - والامتيازات الدبلوماسية*، ط ٣، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧.

٢- محمود عبد ربة العجرمي، *الدبلوماسية : النظرية والتطبيق*، ٢٠١١.

٣- رافع علي المدني، *الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه افريقيا(العلاقات الصينية – السودانية انموذجاً) ٢٠٠٠ – ٢٠٠١* ، ، ط١، عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

٤- ليزلي جيلب ، *قواعد القوة – كيف يمكن للتفكير البديهي انقاذ السياسة الخارجية الامريكية* ، ترجمة : كمال السيد ، مصر: مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠١١ .

٥- يسرى حسين عبد الخالق، *العلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية*، مصر: أطلس للنشر والانتاج الاعلامي ، القاهرة –ط ١.

٦- رفيق عبد السلام، *الولايات المتحدة الامريكية، بين القوة الصلبة والقوة الناعمة*، ط١، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي وصناعة الفكر، ٢٠٠١.

٧-جوزيف ام سيراكوسا، *الدبلوماسية مقدمة قصيرة جداً*، ترجمة كوثر محمود محمد، ط١، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

٨- وائل عبد العال، *الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية*، جامعة بيرزيت: مركز تطوير الاعلام ، كانون الثاني ، ٢٠١٨.

٩-عمر جمال شاور، *تعزيز الصين لنفوذها عالمياً من خلال الدبلوماسية الناعمة ٢٠١٣-٢٠٢٠* ، *المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية*، المانيا: برلين ، ٢٠٢٠.

١٠- عز الدين قداري الإدريسي، *استراتيجية الصين في الهيمنة على العالم*، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية: ٢٠٢١.

١١- ريتشارد هاس، *عالم في حيص بيص – السياسة الخارجية الأمريكية وأزمة النظام القديم*، تعريب وتعليق: اسماعيل بهاء الدين سليمان ، لبنان: دار الكتاب العربي، بيروت - ٢٠١٨ .

١٢- جوزيف س . ناي، *القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية*، ترجمة، محمد توفيق البجيرمي، المملكة العربية السعودية: العبيكان للنشر، ط ١ ، ٢٠٠٧ .

١٣- ليو شين لو ، دبلوماسية القوة الناعمة – مفتاح لفهم العلاقات الصينية العربية ، مكتبة الأسرة الاردنية ، عمان – الاردن ، ٢٠١٨ .

ثانياً: الرسائل والاطاريح:

١- كميلية يناك ، "تصاعد الدور الصيني واثره على بنية النظام الدولي"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٨ - ٢٠١٩.

ثالثاً: البحوث

١- أبو بكر الدسوقي، "الدور العالمي للصين"، *رؤية مختلفة محلية للسياسة الدولية*، العدد (١٧٣)، والمجلد، (٤٣)، القاهرة، مؤسسة الاهرام، يوليو، (٢٠٠٨).

٢- حنان قنديل، "الصين، نموذج جديد للقوة الصاعدة"، *السياسة الدولية*، العدد (١٧٣)، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية (يوليو ٢٠٠٨): ص٨٠ .

٣- عنود عبد الرحمن الحباشنة، "مبادرة الحزام والطريق واثرها على تطور العلاقات الاقتصادية الصينية – العربية"، المركز الديمقراطي العربي . برلين –المانيا . *مجلة العلوم السياسية القانون* ، العدد ٢٥ ، المجلد ٤ ، تشرين الثاني (٢٠٢٠) .

٤- باهر مروان مضخور، "استراتيجية الحزام والطرق الصينية للقرن الحادي والعشرين"، *مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد*، العدد السابع والستون، (٢٠١٦).

٥-صباح نعاس شنافة، "القوة الصينية تحدي الصيرورة التاريخية والموقع في مدار القوى العالمية"، *مجلة العلوم السياسية* ، العدد / ٤٦ ، (٢٠١٣).

رابعاً: مواقع الانترنت:

١- زينة شهلا ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة ، صفحة القناة العربية لشبكة تلفزيون الصين الدولية على موقع فيسبوك أنموذجا ، الاكاديمية السورية الدولية ، ٢٠١٩ .

خامساً: المصادر باللغة الانكليزية

1- samantha Custer K Booke Russell and other K This that Bind ; Quantifying chinas public Diplomacy and its " good neighbor " ect , june , 2018.

2- Alexandra Pina Classen The Public Diplomacy of the peoples Republic ofchina 1979-2007 Adisserta on submit ed in ful lment of the requirements for the degree Master of Arts in international Relations in the Department of Political Sciences at the University of Pretoria Faculty of Humani es 2014 .